

مجلة تعنى بالشعر الحديث

رئيس التحرير : قيصر عفيف

أمين التحرير : محمود شريح

عدد خاص بالشعر الليبي

قيصر عفيف – هذا العدد

قصائد تقديم خلود الفلاح: أحمد الفيتوري/ أحمد بن وفاء/ إدريس بن الطيب/ الفيتوري الصادق/ أم الخير الباروني/ بشرى الهوني/ تهاني دربي/ جمعة الفاخري/ جمعة عبد العليم/ حليمة الصادق العائب/ حنان محفوظ/ حواء القمودي/ خالد المغربي/ خلود الفلاح/ راشد الزبيري السنوسي/ رامز النويصري/ رحاب شنيب/ سالم العوكلي/ سعاد سالم/ سعاد يونس/ صابر الفيتوري/ صالح قادربوه/ عاشور الطويبي/ عائشة إدريس المغربي/ عبد الباسط أبو بكر محمد/ عبد السلام العجيلي/ فارس برطوع/ فرج أبو شينة/ فرج العربي/ فريال الدالي/ محمد الفقيه صالح/ محمد زيدان/ محيي الدين محجوب/ مراد الجليدي/ مفتاح العماري/ مفتاح ميلود/ نصر الدين القاضي/ نيفين الهوني/ خليل البيجو

الفهرس

هذا العدد الخاص

- **قيصر عفيف**

تراءى لي وأنا أقرأ قصائد هذا الملف الذي أعدته مشكورة الشاعرة الليبية الإعلامية **خلود الفلاح** أن تجربة الشعراء الليبيين لا تختلف كثيرا عن تجربة الشعراء العرب في بلاد عربية أخرى. وتراءى لي أيضا أن الشِعر يوحدنا أكثر من السياسة. نعاني الألم نفسه والقلق نفسه والخوف نفسه والحب نفسه. لكن كل واحد منا يعبر بطريقته الخاصة عن تجربته. فالاختلاف هنا خارجي يتبدل حسب ظروف المكان والزمان وحسب ظروف تجربة كل شاعر وثقافته ورؤاه.

لا تختلف القصيدة الليبية عن شقيقاتها العربيات. نجد فيها الواقع المأساوي نفسه، الاصطدام نفسه بمشكلات الوجود، البحث نفسه عن المكان الضائع والزمان الضائع والهدف الضائع والمعنى الضائع. القصيدة هنا غامضة الملامح كما المستقبل، مريرة وقاسية كما الواقع، تصارع اللغة وتقتات منها لتعبّر عن تجربتها باحثة غن هويتها. وربما تختصر الشاعرة ام الخير البيروني هذا البحث سائلة "مَن أنا؟"

يشعر الشاعر الليبي أنه متروك لعواصف الحياة تتقاذفه من ضياع إلى ضياع لا يدري إلى أين يسير لكنه يعرف تماما أنه

وحيداً يسير وعلى كتفيه أثقال حياته. فالشاعر مفتاح ميلود كتب: "ما عدتُ أدري في أية وجهة ساقني حلم البارحة". وكتب الشاعر أحمد بن وفاء: "وحيداً أفتش عن وجهة".

يختصر الشاعر مراد الجليدي الألم الذي يعانيه قائلاً: " في ضفّة الجرح أنام وفي القلب صبّار ينبت." وعن الحزن الذي تعانيه تقول الشاعرة عائشة إدريس المغربي "مَرّ الحزن ببابي، غرز إبهامه في نافذة القلب، سأقيم هنا".

تعبّر الشاعرة خلود الفلاح عن تجربة الإنسان مع الزمان والسأم: "في الخمسين تراقبين نفسك كحكاية مملّة."

أمام هذا الواقع الأليم والتجربة المريرة يحلم الشاعر إدريس بن الطيب بأن يعيد للأشياء سيرتها الأولى ويعيدها نقية طاهرة. يحثّ الناس على التمرد صارخا: " لا تقبلوا شيئاً يقلّ عن أحلامكم"

أتركك يا صديقي القارىء لتكتشف بنفسك غنى الشعر الليبي.

أصوات شعرية من ليبيا

تتحسس الشمس الطريق بضوئها *

- **خلود الفلاح**

تقول سوزان أورلين: الكتابة هي الشيء الوحيد الذي فعلته في حياتي. لا أفكر بها باعتبارها مهنة. إنها باختصار منْ أكون. أكتب لأنني أحب أن أتعلم عن العالم. أحب سرد الحكايات والتجربة وصناعة الجُمل.

أصوات من الشعر الليبي على امتداد ليبيا واتساعها، من أزمنة مختلفة، ومدن مختلفة، من العمودي إلى التفعيلة إلى النثر، تحمل تجربة كاتبها، أحلامه وطموحاته في الوصول إلى قارئ يقرأ بحبٍّ هذه المختارات.

وإذا كان ما يهم الشعر هو الإنسان وعلاقته بالعالم فيمكن القول إن هذه المختارات الشعرية هي نظرة لهذه العلاقة من زوايا مختلفة.

إن الأفق الثقافي لهؤلاء الشعراء متجدد، مواكبا لواقعه، متفرد في تجربة الشعرية، يدركها القارئ عند انتقاله من نص إلى آخر ومن ديوان إلى آخر ومن جيل إلى آخر، وما يهمنا في هذه المساحة أكثر هو أن السياق العام لا يجمع هذه الأصوات الشعرية بعضها إلى بعض بل سيجد القارئ أن ما يجمعها هو سياق التجارب الشعرية العربية.

*** ماريان ناكيتش**

اكتشاف الأشياء
أحمد الفيتوري

في المشهد الحادي عشر
من الفيلم الذي تحبين
ينتشر الحب مثل الحصباء
في جسد البطلة
البطلة التي لم تصب بالحب قبل
تكتم ألآمها
في المرآة صباح اليوم الثاني
تتحسسين بقع الحصباء التي
ظهرت في وجهك.
في المشهد التالي
في بيتي يحاصرني وجهك
كل يوم،
وفي الليل تنفردين بي
أحك جلد قلبي
من آثر خربشة أظافرك
في المشهد الحادي عشر
أشاهد في شارع الإذاعة
كمفقود لا يبحث عنه أحد
في المشهد التالي
كامرأة شامخة الصدر
تمرين بي

وترمينني بابتسامة طائشة.
أو كما أدعي
(إليّ..... وليس أنتِ)
أنتِ
من أنتِ
أنتِ من يعرف أني أحبك
كل ما أدعى
ليس إلا كلام سكارى
كما لو أن سالم العوكلي
يكتب قصيدة
أنتِ من يعرف ادعاءاتي
لذا أحبك
أنت ِأصدق الشعر أكذبه
لم أر فخذك
ما أرى تصورات مهووس بك
صدرك من حجب
نهدك كما الله
خصرك من هوسي
لم أصدق نفسي
دعك مني
كل ما أستحقه
شغفي
كل ما تستحقينه
كذبي
دعك مني
أنت أجمل من كل أوهامي

أنت أصدق ادعاءاتي
أنت كما لو لم أكن
كما جسدك خرج من حمام صباحي لا يرغبه
أو تقاطر الماء منزلقا
عند الحلمة
أنت تعرفين كذبي كما لا أعرف
أنت لست أنت
أنت أصدق مني
ألست كذبي
كم أحبك لأنك تحبينني
بقدر أن لا أحبك
تحبينني كما المستحيل
أو كما أدعي.

مئة عَام من العُزلة ويَوم
أحمد بن وفاء

تركتُ ورائي تركتُ أمامي
وحيداً أفتّشُ عن وجهةٍ
لم يحدد معالِمها الغُرباء
معي مسحةُ الأنبياءِ وعكَازُ جدّي
أُريح عليه إذا ما تعبتُ
وأغفو على تعبي حين أنسى نُعاسي
تركت الرياحَ تداعبُ أبواب بيتي
ولكن تذكرتُ تقبيل أمّي
وأنقشُ فوق جبينٍ يشفُّ الحياة
رسائلُ شوقي التي لم تحن
وأبقت لأذكرها دمعتين
لتحرس طفلاً لها مرتين
لتمسح كل الندى من جبيني
لتسقي جفاف الحب
...
سأحترقُ الآن شمعاً وشوق حبيبين
نزف القصائدِ
رقصة زوربا
ضياع الهويةِ
أحمل ناري على جسدي
لأضيء تفاصيل طول الطريق لهم

وأكون كقنديلٍ كلِّ مساءٍ كشمعةِ ميلاد
يكفي لأسمع ضحِكاتِ الأعيَاد
لهُم أن يضاؤُوا ولي أن أضيئ
أنا من هواةِ الشُّموع ضياءاً ودمعاَ
إلى أن يقول المغنّي انتهيت

...

عجوزٌ تمرُّ وبين التجاعيد طول الحياةِ ومرّ الحياة
فألمح أمي تعدُّ خطايا
تلوّح للنجم لي نجمةٌ معكم يحمل الحزنُ ليلكها
وطفلٌ بعيدٌ وكيف سيكبر من غير قبلة أمّه
قبل وصايا أبيه
تقول العجوز تذكر فقلبك كأسُ زمرد
تذكرتُ أنّي نسيت الموشح فوق انتباهي:
أحبك حب العصافيرَ لمس السّحاب
أحبك أكثر
أحبك حب السنابل أول قطرة غيثٍ
ورقصةِ حبٍّ بِخصر الهواء
أحبك أكبر
أحبك حتى نهاية ظِلّي
أحبك أبعد

...

أمرُّ وأحمل ناري أدل بها التائهين
تعثر بي ظلٌّ طفلٍ يقول قليلاَ:
فخبزُ اليتيمِ هوى خلف ليلٍ التشرد
وأنت وإن كنت قنديلَ هذا المكان تمرّد عليه
فجُوع اليتامى نَشيد الظلام

أمرّ لفك رموز السلالة حين
رأيت على الكستناء بدايتَهُم
كيف كان يقدس طول الحياة
تقديس كأس النبيذِ لأول رشفة

كيف يُصدق أحلامَه عند كل سقوط
ولم ينتبه أن يفُكّ رموز الغريب:
(على الكستاء يقيد أوّل نسلٍ
وآخرهم يأكله النمل)
أمرُّ وحين أمر مشاهدُ
لا تتكرًر إلا خُطاي
وحيداً أجرّ قناديلَ ليلٍ يشيخ
على كتِف الغُرباء
وحيداً أراقبني حين أكبر
معي أغنيات الأمُومة
كن يا بني كما أنتَ تسبق ظلّك
لا تَتشبت بأي احتمال.

بلادكم لكم
إدريس بن الطيب

أريد أن أخلق للأشياء في جذورها معنى فصيحاً
غامضاً،
ما حلمت به،
يعيدها سيرتها الأولى إلى بداية التكوين،
أريد أن أعيد خلقها سوية،
نقية،
طاهرة،
كيما تعود الدهشة الأولى إلى عينيّ،
أريد أن أراها تتكئ على ضفاف الحلم من جديد،
وتفتح الأبواب للأطفال نحو جنة الفراشات وموطن
الطيور،
أريد أن أراها حرة، تطير،
أريد أن أخلق في سمائي وطناً،
ما غضّنته الحرب،
أو تكالبت على أحلامه ثقافة القبور،
أريد أن أختط في أوراقي وطناً مزدهراً بالضحكات،
لم يسقط أمام نار الحقد والصراخ،
أو يتيه في بلاهة الذهول،
أريد أن ينهزم المغول،
الراكبون فوق دبابات جهلهم والممتطون الغضب
المجنون نحو حتفهم،

والضاربون دون خجل للهمجية الطبول،
أريد أن تزدهر الحدائق الغنّاء،
في صدور الناس،
قبل سطح الأرض،
أن نستعيد لذة الإحساس بالإحساس،

كيما نرى نزيفنا مندفعاً في غفلة منا إلى المجهول،
أريد أن ينتصر الشهيد،
ذاك الذي ليس لدينا من زخارف الدنيا ومن ضجيجها
ما سوف يستهويه،
ليس لدينا غير عارنا المفضوح ما نعطيه،
يسمعنا نصيح كل يوم حاملين نعشه على أكتافنا،
لكنه يشعر في السماء بالخديعة،
فحلمه الذي نقسم: لن نبيعه،
بعناه بخساً بالثرى،
بسرعة فظيعة،
أريد أن ينتحب الحمام تحت رأس قلمي،
ويقبل الأطفال مني هذه الوديعة:
(وهي هنا وديعة لأنها تعطى إلى أصحابها، وليس
تعطى أحداً، مسبقاً، أية بيعة)
بلادكم لكم،
بلادكم ليست لهم،
بلادكم – كي تستحيل جنةً – لكم
وهي التي تئن تحت وطأة الأطماع دائماً لكم
لا تقبلوا،
مهما استشاط الهمّ أو تفرعنَ البغاة،

لا تقبلوا شيئاً يقلّ عن أحلامكم،
لا تستكينوا للوعود الكاذبة،
وانتبهوا حين يراق في الطريق دمكم،
وحين يغلق الكبار فتحتي آذانهم،
ويفتحون – دون خجل – أفواههم،
لا تحفلوا بهم،
هم ينتهون،
غير أنكم باقون،
هم يصرخون،
غير أنكم بالغد تحلمون،
هنا بلادكم تحبكم،
وتستعد أن تحضنكم من أجل غدكم وغدها،
لكنها تغسل في المياه جرحها،
كي تطرد الأمراض والذباب والجنون.
بلادكم لكم،
لا تستكينوا لرياح الخوف حينما يطلقها الطغاة في وجوهكم،
جربت قبلكم أن أتصدى للرياح العاتية،
لكنني لا زلت حتى الآن حياً، واقفاً،
واندحرت عواصف الرياح،
الورد للأطفال رغم أنف كل بندقية،
ورغم أنف كل طامع سيشرق الصباح،
بلادكم لكم،
أنتم لها،
تستنطقون الماء في آبارها،
حتى يصيح:

ها أنا هنا،
فتحضرون كالعصافير وتشربون من رحيقها،
تسقط من حسابكم خطيئة الأوزار حين يرتكبها الكبار
وعندما أموت وأقابل الشهيد،
إن كنت أصلاً قد أقابل الشهيد،
سوف أقول له:
لا تلتفت إلى الكبار حين يعبثون،
وحينما تقتلهم أحقادهم،
وانظر إلى الأطفال حين يحلمون،
وانظر إلى ما سوف يورثونه أحفادهم،
ومن هناك سوف يدعو خاشعاً لكم،
وسيقول دائماً لكم:
بلادكم ليست لهم،
بلادكم لكم.
أما أنا،
آت إليك الآن يا حبيبتي،
فاستقبليني كيفما شئت،
بوردة،
زغرودة،
أو برصاصة.

الفيتوري الصادق

1. حوارية النهر والنخلة

قلبي المُشتاق يُهاتف نَخلتهُ،
يتحسّسها عَنْ بُعدٍ..ويَئنْ
كم يلزمني مِنْ وقتٍ للأَوبَة..؟
كَمْ يلزمها من ماءٍ
ليُفارقها العَطش الصَّحراوي المُرْ
وتَحيَا.؟
..أُحدّثهُ عنْ عطش النّخلة
فيَشكوني "النيفا" بُخلَ صَنَوبره،
صَنوبره عَال ٍمُتعَالٍ،
لَكن لا تعلُوه عرَاجين التمر كمَا النّخلة
فيَرجوني أنْ آتي بالنّخلة
كي يَسْتانَس بالظّل وبالتّمر
و يَحفر فيّ نُدوباً وخيالات للقرب
وأخرى للسّفر الحُرْ
هل حقاً آتي بالنّخلة...؟!
وقد جفّتْ صحراء المتوسّط ،
قد نضبَ الماء..
هل تَصحَبني النّخلة إذا ما قلتُ لها
لنُغادر قحط الصّحراء ونَمضي إلى النّيفا..؟!
النّيفا... نهر رقراق عذب،

يَلتحف براري الثلج،
ويُطالبنا بالقرب...

2. سُرّة المعنى

في العتمة نقطة... لا تفارقها
فذاك شيب التجارب قد تجمّع
صار نقطة،
التقطها وابدأ من أول العمر واكتب،
ثم اكتب،
واكتب
اسكب خمرة الروح
في سُرّة المعنى... وحلّق،
لا تقل.... ولا تخبر،
بل الزم الصمت
فللّصمت قولٌ
وفي الصمت... معنى
من أول العمر... نقطة
توسّد نقطة الغين
وامضي في منامك بلا عينين،
كي لا ترى في الحلم
سطرا بلا أحرفٍ،
كي لا ترى خارج النقطة... نقطة
عند الفجر لا تسترق السمع
لخيوط الضوء

بل تنفّس العشق بصمتٍ
لا تفش الأسرار،
سر الخلق نُطفة،
قلب الضّوء نقطة..
كوّر شفاهك في اتجاه الصّمت
وقبّل دون صوتٍ
فبقعة الضوء
كما قد تنتهي...
تبتدأ أبدا بنقطة

*** نهر النيفا في أقسى الشمال الروسي بمدينة سانت بطرسبورج ويصب في بحر البلطيق.**

أم الخير الباروني

1. رنيم

صحوت
وبهاء الصبح
يداعبني برذاذ الماء
على خديّ
الأفق
سهول وجبال وصحاري
بحجم الكف
والنور مداي
نهضت
فكانت قدمي اليمنى
بعرض البحر
واليسرى محيط
أيا كفيّ
ظلالي نسيج
ولا جدران
والصمت صداي.
صخب ورنيم
وتأويل يسأل ما أنا..؟
بل من أنا..؟
أسراب تؤم بمهجتي
ومواخر ترنو لأنوائي
شيء من مسرة

وبعض عناء
قد تغمر البهجة
كوني كوني....
والمبهج
نشيد الفقد
لا ضحك ولا بكاء.
****

2. رؤية

ضدان
بياض في الصبح وللعين بياض
ضدان
سواد في العين والليل سواد
والرؤية
بين الصحو الإغفاء نقص وازدياد.
يومان، والثالث ميقات
والزائر شاهد مشهود
يغادر مثلما يرتاد
ويظل الفاقد والمفقود.
زمنان
زمن لأحفظ فيه الماء
والآخر لحفيف نسيم هز غصوني
من ليكفكف دمع البحر
من علمه لغة الشكوى
العالم يبصر بأذنيه
مشاهد بلا سمات

ويزر في صدود الليل وزراً
للصباحات
العالم لا يفقه
البحر مداد
والبر معاد
والليل مهاد
والصبح ميعاد
والناس سواسية شيئان
ظلم وفساد
والقاتل والمقتول
عينان امتزجا
بياضاً بسواد

بشرى الهوني

1. ضياء الروح

حزنٌ غائرْ...
غيمٌ حائرْ...
سحبٌ...
في القلبِ المجروحْ
تُغْشي صِبانا...
تُغشي هوانا...
تحجُب عنَّا...
ضِياءَ الروحْ...
قدرٌ يَعزفُ لحناً جامحْ
لحناً واهي...
حدَّ براحِ الحُلم اللاَّهِي
حدَّ حدود اللاَّمسموحْ !!!
***

2. ترانيم عشق

ما من حدود لي
لديكْ...
أقولُ الشعر تكتبني
يداكْ...
أكون الصمتَ تُنطقني
أشُقُّ الغيمَ يسكبني

عليكْ...
أنا أمواجك الولْهى...
أنا كثبانك تسعى...
أنا سربٌ
بكفَّيكْ...
فيا مزاجيَّ الفصولْ
حنانيكْ...

***

نهاراتي الغائمة
تهاني دربي

هنا
على وسادتي
يصوغ باطني كرنفالا للذاذة
هنا على وسادتي
تمارس كائناتي فوضاها
هنا
تقترف فداحتها على مواجيدي الغاضة
هنا
أسير في دروب لا يداهمني أفول النزق
هنا لا متسع للمراوحة
هنا اشرب قهوتي مع **دالاي لاما**
أبثه جوعي للابتسامة
فيجود بهذه التي يرفل بها
عصيه على المنايا
هنا
أغوص في لجة **كويلهو**
وعندما لا أنفذ.. أصرخ فيه عاليا
ويحك.. كيف تتركني أصارع تباريحك...وأستغرب؟؟؟
هنا
أجلب أمهر العشاق وأمنحهم
عناصر **ليبيا**

وأنا على حافة يقيني بهم
أدلدل قلبي الواثق
وأنظر فعلهم فيها
هنا
أتسكع في كل الأماكن
أسرق منها كل الصور الضاجّة
أحفز بها خمول إرادتي
فتصهر البائرة
هنا
ينبثق البهاء مزدانا بعقيقي المخبأ
فتجلى متاهاتي الخائبة
هنا
أصوغ مجدي حتى تهدر روحي رضا
لعلي حين أغادرها
لا ترعبني حاجتي لكتف أبكي عليها
نهاراتي الغائمة

مَحْضُ رِيقِ - قَصَائِد
جمعة الفاخري

اتِّسَاعُ

(حِبُّكِ)..
تَكْبُرُ نُقْطَةُ (الْبَاءِ)
فَتُصْبِحُ وَطَنًا لَنَا
وَطَنًا مِنْ دِفْءٍ..
وَلَهَفٍ..
وَمَوَاوِيلَ..
***

قَمْعٌ

تَقْمَعُنِي الْغُرْبَةُ الشَّرِسَةُ..
فَأَرْكُضُ نَحْوَكِ..
عَارِيًا مِنَ وَقَارِي..
***

رَجَاءٌ

أُغْدِقُ عَلَيْكِ من قَلَقِي..
فَاحْتَمِلِينِي..
أَيَّتُهَا الْقَصِيدَةُ الْعَذْرَاءْ..
***

مُنَابَزَةٌ

أُلَوِّنُ وَجْهَ الْقَصِيدَةِ..
فَيَضْحَكُ قَوْسُ قُزَحٍ عَلَي وَجْنَتَيْهَا
مُنَابِزًا بِالرَّبِيعِ الْمُبَرْقَشِ..
***

إِمْتَاعٌ

أَحْشُو حُنْجُرَةَ النَّايِ
بِنِفَايَاتِ رِئَتَيَّ..
فَيَبْكِي بِيْ.. لِيْ..
وَيُطْرِبُنِي..
***

إِطْفَاءٌ

أُطْفِئُنِي..
فِي دَاخِلِي تَسْتَعِرُ الْحَرَائِقُ..
وَالْقَصَائِدُ..
وَالْمَوَاعِيدُ..!
***

اِسْتِجَابَةٌ

من قَلْبِي..
تُخْرِجُ الْقَصَائِدُ رَأْسَها
مُسْتَطْلِعَةً الْعِطْرَ
الَّذِي تَحْتَاجُهُ الْحَدَائِقُ..
***

اِحْتِرَاسٌ

أُلْبِسُ أُنْثَايَ
مُسُوحَ قَصِيدَتِي
لِكَيْ لا تَخْلَعَهَا
الإِنَاثُ
الْغَيُورَاتُ..
***

تَعَرٍّ

عَرَّتِ الْقَصِيدَةُ سَاقَيْهَا..
فَأَيْنَ أَنْتِ
يَا ثُرَيَّاتِ التَّوَهُّجِ..!؟
***

اِسْتِرْدَادٌ

يَخْطِفُنِي النُّعَاسُ..
فَأَسْتَرِدُّ مِنْهُ يَقْظَتِي
بِرَفَّةِ جَفْنٍ..
***

تَنَاوُبٌ

أَنَامُ.. وَيَصْحُو..
قَلْبٌ بِعَيْنِينِ صَاحِيَتِينِ أَبَدًا
يَسْكُبُ صَحْوَهُ الْجَهُورَ
في عُيُونِ الْقَصَائِدِ الْمُشَاغِبَةِ..
***

اِخْتِلاف

أَخْتَلِفُ مَعَ الْوَقْتِ
فَيَلْفِظُنِي خَارِجَ سَاعَاتِهِ..
أَخْتَلِفُ وَالسَّاعَةُ..
فَتَقْذِفُنِي عَكْسَ سَيْرَ عَقَارِبِهَا..
أَخْتَلِفُ عَنِ الْوَقْتِ..
فَأَنَا أَرْكُضُ فِيَّ وَحَسْبُ..
وَأَخْتَلِفُ مَعَ السَّاعَةِ..
فَأَنَا أَعْدُو فِي أَلْفِ اتِّجَاهٍ..

كثيرٌ ممن أعرف
جمعة عبد العليم

نلتقي غداً...!
هل أضمن
أن يتركني الحزن
وأنت تعودين غداً
هل أضمن
أن تعودي
تماماً كما يفعل
أفضل الأصدقاء
العالم موحش
دون صديق..
صديق يلوك معك
قسوة الرتابة
يقاسمك الحكاية
يسيء إليك
وتبقى تحزن لغيابه
صديق تهرب إليه
من نفسك
من دوامة الكذب
من زيف المشاعر
تستند إليه
وأنت تتمرد
على السائد

وتبصق على
كل المتعارف عليه
أنا حزين...
لست بحاجة
لأن أناور
كل هذا الوقت
لأقول بكل بساطة
إنني حزين
أفتقد...
صديقاً حقيقياً،
يستوعب قلقي
ونزقي وحيرتي
صديقاً كالأم
يُعمى...
عن عيوبي العديدة
ويقبلني كما أنا
أنا تائه..
تجتازني الحياة
وكأنها حلم
أكره أن
أقوم بالواجبات
رغم طيبة قلبي
أفضّل جدية المآتم
على هرج الأعراس
أفتح نفسي ككتاب
لكل الذين أحبهم

وأعجز أن أحتفظ
بهامش للمناورة
الكراهية فوق طاقتي
أنسحب بسلام
من حياة الذين
لم أعد أعتبرهم أصدقاء
ألجأ للكتابة
كلما داهمني الحزن
كلما خذلني الأصدقاء
كلما عجز
عن فهم روحي الحائرة
كثيرٌ ممن أعرف.

وجع

حليمة الصادق العائب

وجه اتكأ على نصفي
وارتقي
جسداً نصفه جرع
تحلبه شمس الحصاد
تعير
خيول آتية بالمدى
تنثر مسامي أنجماً
تشعل نخيل اختماري
تشعل نصفك
***

أنت مني

ترسم الأشواق نجماً
في كفوف العاشقات
ترمي أطراف الغياب
تسقي مني كل قحط
تحيي في كل ما كان يباباً
من سمائي
أحيي نخلاً في رباي..
حيث يلقي الماء وجهه
والصنوبر

رانياً صوب الوطن
يا جنوبي..
ذي جراحي باسمات
ذي شفاهي عابسات
من لقاء..
يا وطن
أنت مني
هذه الأفراح تسعي للشجون
ذي حروفي أشرقت رغم المحن
أشعلت فيّ الحنين
ذوبت حزن الوطن
ألجمت دمع السنين
أيقظت قلبي الكسير
عتقتني، شربتني سلسبيلا
ذي حروفي ناضرات
قد هدتني لسبيل.

قصيدة ليست لي
حنان محفوظ

هذه القصيدة ليست لي
ككل الكلام المنمق في العيون
كتبتَ للغريبة هذا الهراء
ومسحت عن وجهي
كل ملامح البلاغة
هنا حيث لا حقول تنتظر الغيوم المكتظة بعرق الوله
الغريبة تكنس غيمك الساقط في الفراغ
تذهب به بعيدا عن الأحداق
تؤجج في السماء نارا تحرق قمري
أين أنا؟
منذ عمر طويل... قصير لا أدري
منذ عمر.... شوه السديم روح القمر
أحرقت الغريبة مفردات لغة السماء
سماء تتلون بلون غيومها
كلما مر لون كان لونها
كلما مات لون فر بريقها
ماتت الكلمات في حلق المفاجأة
ومات عند باب الخوف
بعد أن رحل الأمان
ماتت قصيدة نمت في رحم لغتي
لقيتها متيبسة على رصيف الحياة
هذه القصيدة ليست لي

انتزعتها الغريبة من بلاغة لسانك
وفصاحة لغتك..
فاحترقت غيوم السماء...

مكحلة

هذا هو الألم الحزين ما أثقله..
فرح بلا شمع بلا نور ما ابخله..
أول كلنا أنست فرحا جاء حزني حلله..
وأنا لي دمع جارف.
وحبيب عازف
يملأني بالأسئلة. .
فكيف لي أن أتقيك
وكل زادي مكحلة...

كل هذا الليل
حواء القمودي

كل هذا الليل... دونك

الفسحات تضيق كلما الجسد بزغ.. السانية تهبُ المسرة والعشية حيث يبدأ الليل

كل هذا الليل دونك

ما أجمل الأب كل هذا الحنان.. الصخب والفرح بالعيش والإخوة والبنتُ الوحيدة.. خبز الشعير بمرق الشوربة

لذيذ يا أبي طعم طبيخك والشتاء حار والبنات يمرحن /فم الحياش/ الحقيبة/ المريول الأكحل و(خبزة) منسية قعر الحقيبة

ما ألذ الطعم يتحلب ريقي: أتذكره والشتاء ورائحتك يا أبي........

لا تتركني.. هذه المدن نائية وبغداد تسقط

يا أبي لا تترك السانية /سيدي الشريف يرحل/ يا أبي يا(قمودي)

كل هذا الليل بدونه.. هذا اللذيذ المشاغب النزق

كل هذا الليل دونك

يباب وأحراش فداحة.. الوقت رماد والذهب معدن.. والفضة تبيعها أمي

وكل هذا الليل

(الفنار) بلا (قاز).. القاز من الذهب الأسود.. ذهب.. يرتعد قلبي.. والفتيل أغمسه زيت زيتون صاف.. أدسُه تراب السانية.. القنديل و(صونية القيشاني) والنجمة قطبية

يا حوا: لن تجد السفن هدايتها.. اتركي القطبي وخذي نجمتك من هناك

سماوات بعيدة وأنت، دونك كل هذا الليل دونك.. أتعثر.. (شوك الهندي) و(كرناف النخل) والأولاد يختبئون.. ديك الحبش يركض.. أصرخ من ذروة بشعة.. والبير يناغي التوتة.. لا يأبه للبنت ضاجة تركض والدرب دونك ليل وريش حمام ودجاجات يبحثن عن بيضهن.. ينفش الديك.. والبنت تدس يديها.. والقنديل أين الزيت؟.. والقرط المدور يضيع منقوش نجمات نائيات ونجم الشمال بعيد والسفن تائهة.. نجمتي تختبئ.. ترقب المنجل المخبأ.. وأبي الذي يرحل.. وأمي تبيع فضتها.. وأنت كل هذا الليل دونك ولا تجيء.

رحيق في قلبي

والحريق تشعله قامتك تهل

ترفعني عالياً.. سماوات اللذة قريبة.. الأرضين فراش

أنا مأدبة.. تتهيأ لأصابعك لكفيك لشفتيك

شفتاك ترتشفا عسل الروح

يداك تحفنان النهدين

والقلب صبابته تفيض

الكون شاسع.. الوقت متاح... المتع أنت

وهم... هم يشعلون الحروب.. تأكل الأرض أمنا

تسيل شهوة القتل

الصغار ليوم المدرسة يتأففون الصباح.. قذيفة الكره

حديقة نار تأكل اليوم والمدرسة والتلميذ.. ضفيرة البنت

شريطها أحمر، قلم الرصاص يتعلم يكتب الحب

ويشعلون الحروب ربي

وحبيبي عبدك رسول البهجة الوله اللذة

يشعلون الحروب وأنت الله الجامع.. يتفرقون علي كلأ

يابس.. وماء أجاج.. أرض بور

ونزرع هذا البذار ربي.. نحرث الأرض.. نصرخ ولها

وأصابعك حبيبي.. قرآن الغواية.. إنجيل الحب.. توراة الفرح

والليل رب البهجات سادر في غيه

وهم... هم يشعلون الحروب

إلاّ أنتِ

خالد المغربي

أتعالى اليوم على نفسي
أتركها لهباء الأمس
أُخرج منها الشخص الآخر
أبعثه لغدٍ الأحلام
أجعله جسدي المتصاعد
في أنفاسي كي ألقاه
ذاك الليل العابر
شوقاً في عينيك
يا سيدة النار السفلى
يا موقدة الظل الغارق
بين الشمس وبين ركامي
إني الآخر
إني إليك وهبت وليدي
عرساً من أعراس جنوني
فيه ترين الحلم المزهر
يرسم ضمأ الروح إليك
وجه الماء
يروي ليل الشمس الأولى
يُنبت فيه صدى الأعوام
أجمل ذكرى
طفلا كان الصمت صغيراً
يلعب فوق صراخ الخوف

كان يشد حبال شرودي
يُغرق صوتي في أحزاني
يُغرق حتى البوح بأن
طعم الحزن سبيل حياتي
وأن عذابي قد علمني
أن الدنيا عروسٌ جذلى
تسعد بين لظى الأحزان
إني الآن وهبت صهيل حروفي
لصراخ الصفحات البكر
قلمي الخائن قد أرهقني
قد أشقاني بين رفاقي
حتى ولِدتْ
إني من أعيته دماؤه
تحت الجلد تصوغ حياته
جسدُ خاوٍ من ساكنه
إني لم أتعلم أبداً
كيف أعيش لجسدي وأبقى
دون رحيل عنه إليك
إني لم أتعلم أني . . .
وطنٌ فيه الناس جميعاً
إلا أنتِ . . .

حكاية مملة

خلود الفلاح

الفتيات الصغيرات

يملأن الفراغ

بحكايات قديمة

عن آباء ذهبوا إلى الحرب

وأمهات يصنعن الفرح

الفتاة الصغيرة

مع الدمية الوحيدة

تتأمل بكاء الضيوف

على آباء ذهبوا إلى الحرب!

****

في الخمسين

تصبحين امرأة أخرى

تثرثرين مع صديقات وحيدات

عن الروماتيزم الذي أتعب الركبتين

النوم المتقطع

العشاق الافتراضيين

والحب في أفلام الأبيض والأسود

تواصلين الغناء

"أنا عندي حنين"

تشبهك قصائد **أنا أخماتوفا**

وقصة حياتها المحزنة

ستهتمين أكثر بنعومة يديك

طلاء الأظافر

خلطات شد البشرة

وصفات الوزن المثالي

في سن الخمسين

تراقبين

نفسك كحكاية مملة.

****

المرأة الواقفة أمام المرأة

لاحظت

أنها كبرت جداً

وما تتمناه أن يفتقدها من أحبت.

ستخبر الصغيرات

أن الحب ليس ما يكتب في سيناريوهات الأفلام.

تتأمل وجوه الفنانات على شاشة التلفزيون

المحقونة بالبوتكس والفيلر

يعجبها غرامهن بالحياة.

في المساء

تكتب رسائل طويلة

عن نباتات مدخل البيت التي ذبلت

الملابس التي تنساها على حبل الغسيل لأسابيع

والوقت الذي تقضيه في تلميع الغبار عن صورتها القديمة

ستتبع نصيحة إحدى الصديقات بأكل الشوكولاتة

"لأنها تبعث على السعادة وتحسن المزاج"

وقبل أن تذهب للنوم

تردد أغنيتها المفضلة لصباح "أحس قد أيه وحيدة".

****

في نورها الثلاثين

صادقت

قمراً وطائرة ورقية.

*****

وقت القيلولة

بوسعك

إغماض عينيك

ليتشكل مشهد:

ربطة العنق المدعوكة

الوجوه المعطلة

في سيارات الأجرة

حقائب النساء الأنيقة

المهمومة بحمولتها

غرف الدردشة

المكتظة

بذوات ملونة

كراسٍ

صالات العرض

المائلة

ومسائل أخرى.

***

هذه الغرفة الصغير

الجدران المزدحمة بصوري

السرير

الشرشف البرتقالي

طاولة الزينة البليدة

مرآتها

فاجأت فراغي.
***
بعينين مفتوحتين
يضيء
إيقاعاً جديداً
عندما
انكفأت
كل الأضواء
التشيلو المنهك
أغمض يديه
وأدار ظهره.

يا بلادي
راشد الزبير السنوسي

كلُّ يَوْمٍ مُهَجَرٌ وقَتِيلُ *** وجِرَاحٌ تَدْمَى وهَمٌ ثَقِيلُ
وشَبابٌ على الدُرُوب تَهاوى *** في صِراعٍ ما فاز إلاَ الدَخيلُ
خذلتْنا مذاهِبٌ وتَلَهى*** بِأسَانا مُغَامرٌ وعَمِيلُ
يا بِلادي وما أصابَكِ حتى*** عزٌ ما بين جَانِحيكِ الْمَقِيلُ
صِرْتِ هماً أعيا النُفُوسَ وصِرنا *** فوقَ نزْفِ الجِراحِ دمعا يسيلُ
وانزرعنا في كُلِ قُطْرٍ بقايا*** وسَلاَنا الجِوارُ والدردنيلُ
منْ يَهُنْ في بلادِهِ فَحَرِيٌ *** بِسِواها إنْ لمْ يجِدْ مَنْ يُقِيلُ
إِيهِ أُمَ الرِجالِ يا معْقِدَ الحُلمِ *** شَجانا داءٌ وأفقٌ مَحِيلُ
كيف حالُ البِلادِ مُذ عزَ أمْنٌ *** وطَوى الشَطٌ حُزْنَهُ والنَخِيلُ
وعلَتْ كفُ قاتِلٍ يَتلهى *** وتَهاوى ذاكَ الشُعُورُ النَبِيلُ
وحُشِرْنا ما بينَ وغْدٍ ووغْدٍ*** فلِمنْ نشْتَكي وأيْنَ البَديلُ
ما اسْتَرَحْنا ونحْنُ فَوْقَ ثَرانا*** ورَحلنا فَلَمْ يُفِدْنا الرَحِيلُ
وفَقَدْنا هناءنا ومنانا *** وتَعِبْنا وما اسْتَراحَ الخَلِيلُ
إيهِ أُمَ الرِجال يا غرة المَجْدِ *** تعِبْنا فَهلْ إلَيْكِ سَبِيلُ
هاهُنا الجِسْمُ بينما الرُوح ُهامَتْ ***عنْدَكُمْ حيْثُما الشُعُورُ يَمِيلُ
وطوانا موْجُ السُهادِ عُيُونا *** قدْ علاَ صَفْوهُنَ لَفْحٌ عَلِيلُ
علَنا نرتقي بِأجْنِحَةِ الثَأرِ *** فتعلُوا ويَنْهَضُ المُسْتَحِيلُ

سيلفي
رامز النويصري

أهو أنا؟
لستُ أدري
ربما،
في ابتسامةٍ ذهبت بعيني
ورسمت عشرُ سنواتٍ إضافية،
ومغارة بحجمِ اللحظة.

تعليق 1
: أبي
أهذا أنت؟

تعليق 2
كبُرتَ يا صديقي!!!

تعليق 3
بياض
تعليق 4
سنواصل المسيرة سوياً
يا رفيق.

هامش

ليس هناك الكثير لقوله؛
حكاياتٌ نسيتُ تفاصيلها،
وجوهٌ ضاعت
كما ملامحي، أغراها الزمن،
فغادرت وإياه
مخاتِلة
طمعاً في العودة.

طبول الحرب

في انتظار الحرب؛
سأحدثُ ابنيّ عن جمال البلاد
وأسطورة الشعب الطيب
خدعة أن **ليبيا** تقرأ من الجهتين.

في انتظار الرصاص؛
سأطلب منهم أن يبقوا النوافذ على اتساعها
مشرعة وبلا ستائر، ليمرق دون خجل.

في انتظار القذائف؛
سأطلبُ من السقف أن يكون رحيماً
ليترك لنا فرصة أخيرة، للحلم.

ضع السكر
رحاب شنيب

ضع السكر
أحب بقهوتي السكر
فلا تغضب ولا تنهر
أحب بقهوتي السكر

....
أحب بقهوتي السكر
أحب الشاي بالسكر
أحب الشعر بالسكر
أحبك أنت بالسكر
فدعني كيفما أبغي
ولا تأسف ولا تضجر
أنا مجنونة السكر
أنا مجنونة النكهات
روحي عنها لا تصبر
أحب العشق بالريحان
وقلبي كله مزهر
أحب الوطن
بالنعناع
وبالتيه وبالزعتر
أرش الزهر في بلدي
وماء الورد أسكبه
على الألحان

كي تبحر
ضع السكر
ودعني أرتشف
روحي
لعلّ طفلتي تُبصر
لعلّ في حنايا القلب
تمر الفرحة أنهر
ضع السكر
وخذ من قهوتي الحلوة
وخذ من نكهتي الحلوة
فلن أبقى على الهامش
هوانا مارد الأسطر
ضع السكر
وهات القهوة
ممزوجة
بالهيل وبالكسبر
ولون كل أحلامك
مذاق اللون لا يُسكر
فإن غنينا للحب
وإن أنشدنا للوطن
وإن رنمنا للطير
وللأزهار
لن نكفر.

درويش
سالم العوكلي

هيوستن..

التاسع من أغسطس

الشارع ما بعد السماء السابعة

تأوهتْ غزالةٌ خلف سياج الحديقة،

وهوى نجمٌ..

كم تتبع في السفح الحجري منابعَ المحار،

وكم، في الدم المتغلغل في الحصى،

فتّشَ عن يرقات البنفسج.

كان الطفل محروساً بفوضى الألعاب حول تأمله

يقطف السنونو خصلةً من فوق جبينه

ليبني على كتف القلعة عُشَّ القصيدة.

كلَّ صبح كانْ

يشرب قهوته المرة

يرتدي بدلته..

وربطة العنق الوارفة،

ويمضي إلى دوام القصيدة..

يتوارى خلف محنته..

كلما اشتدّ الضوء على عينيه.

عابراً زرقة المدى في جواز السفر

مرَّ بسرير الغريبة متَّقِدَ الوترِ

ومثيراً في كل طريق بحري غبار الأغاني..

يؤنسنُ الحجرَ

ورائحةَ القهوة

والعدوَّ

يؤنسن فحم الرغيف، وساقَ العابرة

ويمضي بجرح الحقيبة وسط أدغال الزغاريد

لا تنادوا خلف موكبه الملكي..

هو لا يلتفت،

وكالأسماك لا يتقهقر

درويشْ لا يلتفتْ

إلا ليرمق في المحطة ندى الحزن

في هدب الحبيبة.

ينتخب الملح وطناً لتربية الأمل

وينطوي في "إناء الموز"..

منتظراً وحيه الأخير

يا لَهول الدعاء الهابط إلى أذن التراب

يا لَخفة الوحي الصاعد إلى غار السماء

كم تمنى أشياءه البسيطةَ

وكم توسل في عتمة المقاهي

ضحكةً لا يتفرس فيها الخوف،

كم تمنى أن تمشي أوراقه

في خريف الماء دون عكاز..

كلما اعترض نظارته جنديٌّ

افترض الأمر مفارقة..

كلما زمجر خلف ظهره زنادٌ

اعتبر الحياة محض مصادفة،

وكلما تدلى من غموضه تأويل

كلٌّ تأويلٍ، في تأويله، صدى

... ...

هذا المساء ثمة جرح ينبض في حقول الحبر

وحمامةٌ تضيع بوصلتُها

على سطوح الكرمل..

في القدس يتصدع حجرٌ

مرٍّ على عشبه ظلٌّ الاستعارة

تتنهد عربة الخضار،

وتنقشع عن نافذة الروح مزنة رقيقة

هذا المساء

أحتاج إلى بار

أقيم فيه طقس الحزن النبيل

أحتاج إلى روحٍ أوسعَ

كي احتمل نزيفَ الزنبقِ

هذا المساءْ

لستُ واثقاً من الخبر

فكم راوغ الشاعر موته بالغناء خارج الزمن

وكم تخطى قبره

بجسد لا تقهره الأمكنةُ

مراراً تسلل الموت من بابه الموارب

حدَّق في جثته النائمة

وعاد معتذراً

الموت بكل مهابته

لا يقوى على دمعة تتكور فوق السرير

ليس الظلام من عاداته

ولا شكوى الضحية

ليس الانتظار من عاداته

إلا حين يكون جرس العشيقة عيدَهُ الوشيك.

كلما غام المجازُ

أضاء عتمته

"بصهيل الجنس في ساقيها"
وكلما تجهم السياقُ

رمى فيه نرْدَ السخرية.

... ...

من قريته الغاربة
رحل بنار الصبح إلى صقيع المنافي،
من ورم التاريخ
مشى بالمقاومة إلى ذاكرة الغريزة،
من ورق الخريطة
فرَّ بالوطن إلى مسقط المعنى،
من كهف الوراثة
زاغ بالهوية إلى حفلة الذات بكونها..
يحن إلى خبز أمه
حين "قد يكون التقدم جسر العودة إلى البربرية"
هذا الولد الناعم شرِسُ الحنين
فلا تقتربوا من ألعابه
هذا المتوحد الكثير
لا توقظوه
يتجمع الآن نحلُ القرى في غفوته

... ...

ليس الموت من عاداته

فاجعلوا من نعشه أرجوحة طفل لم يلِدْه.

نصوص
سعاد سالم

1

الحب هوايتي..

أحب مظلتي الشفافة تقودني بين الماء والماء.. المطر ناعم وفي صمت شوارع هاذي البلاد ينزل مثل وحي.. البط على حاشية القنوات أو عائما ليس يبالي بالبرد يقّبل أصابعي ولا بمعطفي الأزرق يضمني كشجرة عليق.. لا أثر لصوت حذائي ولا ظل لأخجل من شعري المنكوش أشعر بساقيَّ أكثر طولا ورأسي مثل غيمة محلقة.. ويدي في مقبض المظلة.

2

صلاة..

أحب حشية الصوف في معطفي المنقط.. أنسل إليه متى واجهني الصقيع الهولندي.. أغطّس يدي في حرارة جيبيه الكبيرين.. بعدما أرفع ياقته وأحزم شالي اللامع حول صوتي وأترك شعري يرتجف.. أنظر مليا في الصمت النازل على البحيرات الصغيرة وأراقب بحذر الدراجات المنسابة في الشارع مخلفة صوتا خفيفا ورغبتي في القفز وراء سائق جذاب.. أمرّق خيالي بخيط دخان أبيض في السماء.. فيما يختار البط الجلبة وهو يغادر.. أنزل حدَقَتيَّ رويدا وأُبقي ابتسامتي تتأرجح في أَثَرِ طائرة..

فهو آمن
سعاد يونس

قد نرتاب
وقد تغتابنا الظنون
وقد نطرح أسئلة
ليست بحاجة للإجابة
قد هذه
لا تكبر أبداً..
تجتاز بنا السنين
نغادرها وتظل
وكأننا موعودون بالعودة إليها
ربما لكي نبررّ..
"قد تنطوي العدالة".

تماهٍ في الغياب

بفضاءات ال " كان"
يتركني الأثر لغة للعابرين
وغربة ينتعلها المارةُ
لقصيدة دونما موضوع
بفضاءات ال "كان"
أنا سؤال..
وحلمٌ دونما حول
لمراودة المجيء

أنا..
إجابة يعوزها المنطق والوجود
وأنا تتوجع وسط ضجيج ألهو
في فضاءات ال "كان"
أتحسس الزمن..
لعلي أجدني.

نسيان

رغم أن الدائرة
بيننا مسافة
تركض في محيط الوقت
وأنّ ذاكرتي..
مملوءة بحضورك
إلا أن الغياب
لا يصنع ظلك.
نص لم أكتبه بعد
سميرة البوزيدي

نص شرس

نص سافل
نص لا يحمد قلبي
ولا يسبح بملكوت حبري
نص لا يغسل يديه مني عندما ألتهمه،
نص مشاكس
يقرصني
يرميني بوسائد العبث ويجذب شعري

نص شبق
يخمش جسدي ويقتفي أثر الحليب في صدري
نص بلا ذاكرة بلا مجاملة بلا تأويل
نص كلما تعتم وضح
وكلما وضح سمق
نص يرتكب كل المجاز
يركب أرجوحة التناص
ويركل المعنى
يستند على ضحكتي
وينام على يدي
نص يعبث بنظامي
يمحو علامات مروري ويعكس طرقي
ويكسر مسطرتي
نص يلعن ويشتم ويضحك أيضا،
نص مجنون
نص لا يغضب عندما انقلب عليه وأصفع قفاه
نص بعناوين أخرى مثل:
نص مفترض
نص محبوس في الحلم
نص مستحيل!

غرفة السرد

من دون أن أتعمد شيئاً
أجلس خارج وقتي
أبني لنفسي مربعاً
أدعوه غرفة السرد

أعلق في هوائها عناصر ومعادن تسيل
تلهج بغضب مطمور
أتابع بأصابعي أخاديد شفافة لملمح عذوبتها
أنفي الكراسي إلى اليابان
وأرمي المخاد على ضحكة مكتومة كي تنفجر
لا أبرر لأحد شيئاً
لأنه لا أحد
في هذا السرد الرائق سواي
وحشائش من ذاكرة يحصدها منجل الضحكات
وسوى كلبة أمام الدار تنبح للظل
وعريشة تسقط في قلبي خمرتها
فأسكر وأشتم الكلبة كي تسكت
منذ قليل، سقيت روحي بقراءة ممتعة
رميت الخشب المقدد إلى صوت الريح
وجلست فوق صندوق من نحاس محظوظ أغني للماء
وللقصيدة التي تفكك أزرارها للوهم

تنام على وسادة الأسى
وعلى الأصوات المحشودة في قلبي
وفي الأثناء كان كل ما تكدس خلفي
يتوارى في ظل تنبح كلبتي عليه
كلبتي الحزينة
تلك التي أدعوها قصيدتي.

صومعة لا تخاف الرحيل

صابر الفيتوري

هناك
عند صمت الريح
وراء كومة الزهر الأشعث
ليس بعيدا عن أقدام الغروب
برفقة نخالة الوهم البكر
بمحاذاة الجناح الجريح
في طريق
محاطة بالأشجار اليائسة
وقريبا من رصيف
مطمور الشهوة
بمؤخرات السجائر (الأمريكية)
وأجساد البلاستيك
وأعمدة الإنارة النائمة
حيث يصدح (هرموني مذبوح)
هناك
أو
ربما هناك
صومعة لا تخاف الرحيل

60.000 داهيـة
صالح قادربوه

لم أفقد حاسة الشعر
ولم أضيّع سوط السخرية
ما زلت حرا
حتى وفي يدي أثقل الأصفاد
وغارقا في نهر السفر
وإن تحنط جناحي في أطرميز الخل
روحي تطل على الدجاج الذي يقود بوارج الإسفلت
ويسكن البيوت الواسعة
روحي تسير على قدمين
وتسكن شقة ضيقة
لكنها أشد اندفاعا من الجميع
وأفسح من مضارب القبيلة
ما زلت أغني في الحمّام وسط حشد الشياطين
وأعرج على المنتدى الإذاعي
المليء بالكذب والدخان
ورجال الأمن
والعطالين البطالين
وبعض الأمل
أنا الشاعر في مدينة قتلها الأرق
وخوخت منذ سنين
تنكرني الشوارع

والمطبات
والناموس

ومدرستي المختبئة خلف حديقة الحيوان
الغريب وسط شعب يعرف بعضه جيدا
ولا يعرف ماذا يريد
شعب فرغته أيديولوجيا اللون الواحد
والمآسي الواحدة
أنا الشاعر الغريب مثل وعل الجبال
في سهل **بنغازي** عشت عمري الصعب
وسأدفن مثل فئران عمارات السبخة
تحت الأحذية الصينية
لن يتذكر أحد حكايتي
وقصائدي المصابة بالصرع
ولن يغسل روحي مطر الفاتحة
أنا
وأعوذ بالله من الأنا في عصر الجماهير
أصبحت عصير أناناس
وتجرعتني غربان الغد
وذهبت
حتى وجسدي مثبت في هذا التراب
ذهبت بعيدا
في.. ستين ألف داهية.

عاشور الطويبي

قصيدتان

1. لنتوقف قليلا

لنتوقف قليلا

في أول الدرب

لا يهم

في آخر الدرب

لا يهم

قد نسمع

صوتا بداخلنا

يفور

أو يرقص

قد يكون بارداً كجلد ضفدع

خرج توّا من بياته الشتويّ

قد يكون شهيقا في

زوايا رئة أتعبها التبغ

ألا ترون

أننا معلقون بخيط عنكبوت

على غار خوفنا

صرنا نقسم

أي شيء

إلى قسمين

وفي تخمة الوهم

نبول على الوهم

نُغرق العالم

بفحولة ذاكرة لا تنتصب

وننصبُ خيامنا على

صحراء لم تعد لنا

نتوقف قليلا

فقط

لندّعي من نبلنا

أن العين اليمنى

لا ترى

ما يسقط

من يسقط

في الجانب الآخر

ألا ترون

أن السماء خاصمت غيم الشتاء

والفراشات لا تحلّق فوق سقوف بيوتنا

لنتوقف قليلا

فقط

لنسكب نبيذهم المعتق

في رمل عطشنا الأزلي

ونفخر بإبلنا التي أبدا

ما نسيت مسالك الجوع والتيه

2. بوليرو*

ماذا يمكن أن تأخذ منه الريح؟

علق على مهمازها تعبا قديما

ومدّد على أطرافها أسراره

لم يخف فهي لم تعد تسأل عن حامليها

وهموا ليسوا سوى نبض متاهات وصفيرٍ موحشٍ

مقهى مبلل بالمطر وشتائم العابرين

كنتَ في فتحة المكان كلاما بذيئا

ضوؤك على الباب دخان أزرق

وحلوق القوم وردية

سلّمهم

يفضي إلى أحلام

لا ترجع إليهم

باب المقهى نصف مفتوح

قدمان يتبادلان الرقص

على خشب هذبه

صهد المسافات القريبة

ودهن قبلات آخر الليل

لم يكن لهما ولعٌ بالأناشيد

ولا ركبا يوماً سروجا مذهّبة

ولا انحرفا عن طريق

في المبنى المقابل

في الغرفة العليا

تكتظّ الحيطان

بالعناق القديم

والعناق الجديد

كان وقت الرقص

نافذة مغلقة

وضوءً في ركن مستسلم

كان بلا خطيئة

حين احتواه المساء

يتساءل هل هي

امرأة الساعة السادسة

أم الساعة الثامنة

الفراش يحاوره النعاس

هو لم يذق برد الشوارع الفارغة

ولا ارتطام الزجاج الفاسق

ولا من ثقب ما

من كأس بين أصابع غضة كأصابعه

من سائل يطفر بالنشوة

من فرح نحيل ينحني على شفة المرأة التي دخلت

كانت الموسيقى تستنسخ ذاتها على مهبط اللذة

وكان السقاؤون يريقون

عرق الرغبات في كل شيء

السيقان الملتفة

الرقص والرائحة

تدخل إبرة

الاشتباكات الحميمة

الزمان بطيء

داخل الأنفس

سريع فوق أرضية

المقهى المتألم

بوليرو

بدأت الآن

*** اسم مقطوعة موسيقية مـــن تـــأليف الموســـيقي الفرنسي موريس رافي.**

ليلة البارحة

عائشة إدريس المغربي

البارحة
مر الحزن ببابي
غمز ضاحكا
غرز إبهامه في نافذة القلب
سأقيم هنا

البارحة
أضاءت عناقيد العتمة
طريقي
تعثرت بها
اعتصرتها
وارتويت

البارحة
عبروا الأصدقاء
ولم يلقوا التحية
مر النهر دون أن يفيض
وتهادت الغيمات السمينة
دون أن تمطر
تسلقت النميمة
كاللبلاب
شرفتي

البارحة
بهتت المدينة
رغم زينة العيد
ضاق الأفق
نامت النجوم
وهرب القمر
تاركين السموات
تستغيث

البارحة
عبر الفرح بضجيجه
ولم يستيقظ البنفسج
ونام الليل طويلا
تاركا الاحلام
في القبو

البارحة
تسولت أحلامي
بابا ليطرقه النهار

البارحة
عبروا كلهم
لضفة الألفة
امتطوا نشوة الانطلاق
بعتهم تذاكر الصعود

ولم يبق لي مكان

البارحة
كان المطر ضيفا
على جارتي
غنيت له
على الدرب القريب
رقصت سنابل حقلي
لكنه اعتذر عن المجيء
كان متعبا من الهطول
حمل غيومه على ظهره
ولوح مودعا

البارحة
مر الشتاء
ثقيلا وبارد
رغم اشتعال المواقد
مر الحزن بسقيفتي
حاملا حقائبه الثقيلة
أشار هازئا
سأقيم هنا
البارحة وما أدراك ما البارحة.

نزق لذيذ !!
عبد الباسط أبو بكر محمد

الطفلُ الذي ترك حقيبتهُ
على حافةِ القلق
نام في آخر الصف ممتلئاً
بمعجزاته الكثيرة
نزل إلى الشارعِ
يُرممُ السؤالَ بالسؤال
ويذهبُ في اللعبِ
مُدججاً بيقينهِ الغامض
صغيراً بعقله الكبير
وحيداً في بياضه
مُستغرقاً في أضغاثه
مرَّ في حلق الدهشة
نهاراً من نشيد.
حملَ ألعابه معه
فسالَ من الكُتبِ نزقٌ لذيذ
الطفل الذي
لطخ وجه النهار بكوابيسه
مسكوناً بحمى الفوضى
ينثرُ ضحِكه
يركنُ لحماقاته
يشيدُ من دفاتره رؤىً طائرة
يُفجرُ حبرهُ في التفاصيل

الطفلُ الذي
ذهب في الرجولةِ بعيداً
يتوسد لغته الآن
ويفتشُ عن كلامٍ يتسعُ له
الطفلُ الماكر
يلتهمه وقتٌ شرس
ويذبلُ وحيداً أمام فكرةٍ باهته**!!**
***

ربما !!

رُبمَّا..
تذكر قلبهُ لحظة رآها
ورُبمَّا..
سَقَطَ منه قلبُهُ لحظةَ غابت
رُبمَّا..
خذلتْهُ خطاهُ بالقربِ منها
ولم تلتفت.
رُبمَّا..
كان عليهِ ألاّ يذهبَ بظنونهِ بعيداً **!!**
***

برزخ!!

بعيداً
حين يُكملُ القلب مخاوفه
ويتناثرُ الوقتُ في شقوق الملامح
وتغادرين

حيثما اكتملت خطوة
زرع الصبح امتداداً لك
لقصيدتي متخمةٌ بأنفاسكِ
بلهفتي معتقةٌ في قارورة عطركِ
وقلبي ممعنٌ فيكِ
وروحي متوجةٌ بالنقائض**!!**

....

....

أعلقُ روحي نافذةً على همسكِ
تُزهرُ فيكِ عناقيد المواعيد
أذهبُ في الرجاء
يدي منزوعة الحواس
والعقلُ مُلحٌ في المحاولة
والمكانُ مؤثثٌ بمساحات الارتباك**!!**

....

....

قليلا كان العمرُ
حين مرت أصابعكِ
وكثيراً حينما انعقدت بغيابك الأليم
ومُرّاً حين أكمل القلب هذيانه بدونكِ
عندما عبرت العيون في فراغك القاحل
حينها تفتتت الرؤية
ومرَّ الوقتُ تائهاً
بدون علامةٍ فارقة**!!**

المشواشي التعيس
عبد السلام العجيلي

هو ظل فاجأه النداء
تركه معلقاً في آخر الزقاق
وهي عاصفة هودجها الغبش
غناؤها خيط من الرمل، وسعال قديم
فاقتربي أيتها العاصفة
هذا النافر وطن لأصابعي
وذلك القرمزي الصغير
نهر لمراكبي.
أنا المشواشي التعيس
سليل آلهة الرماد
أعرف كيف أنضج فاكهتك العنيدة
وأرسم الأدغال والطبول على أغطيتك الشتائية
أدعوك للرقص في مواسم العطش
وأرتديك في ليالي الجوع وجهاً ورغيفا
صدري تابوتك لألوانك البعيدة
بيني وبينك ملح بليغ
فكيف أكمل فيك أغنيتي؟
والمدينة ضيعت قميص نومها
وهبت نعاسها للمترفين
والخطا تساوم المسافات
بالوهم الذي تطاول على السفر.
أنا المشواشي

العائد من آخر الغزلان
فرشت لبكاء العالم قلبي الطري
تركت الأغاني محنطة في الجبال
وهبطت إلى الغبار
أساوم الحليب المجفف
وأبتسم لأقبح النساء
موزعاً بين المساء اليابس والتبغ الرخيص
مصوباً قصائدي المرتبكة
إلى عينيك البعيدتين
أنتعل ثقباً في الصباح
أهرّب في جيب الظهيرة قبلتي
أقترح عظامي حطباً لمساءات الرحلة
فاقتربي أيتها العاصفة
هذا الزقاق ما عاد يتسع لرؤوسنا
حذائي ما عاد يسمعني
بريدي بوح ثقيل
لا تحمله الريح
يسقط قبل المعارك.

نكهة الصباح
فارس برطوع

حين رحلتِ
رحلت طيور
الذاكرة
ومرح
الطفولة
حين رحلتِ..
شعرت
ببرد الشتاء
وقيد المطر.
***
وأني لن أضطر
لإخفاء الخطوط
المغروسة في جسدي
وأن هناك بريقاً
يضاهي ألق القصيدة
صرت أجمع
من فوق الرصيف خيالي
لأرتمي
في أحضان المقهى...
متعباً
***
أستنشق رائحة السجائر

ممزوجة بالعبارات
المبتذلة من أفواه
المتظاهرين بالثقافة
وأنصت لألسنة
نصبت نفسها حراسا
على بوابة الشعر
محاوراً صوتي
المنفي
على غير عادتي.
***
وحدها قادرة
على كشف
هيروغليفيا الأمس
أنثاي التي لا تخون
رافضة
خلع أنفاسي
مسترجعة مع عيوني ...
أشجار الليمون
مياه السواقي
نكهة الصباح.

أنا والمدينة

ما زالت تهوى
سكون الليل
ترتدي
الملابس
المحتشمة
تنام
في بداية المساء
وأنا المتأزم
المولع بالحياة

أبث
عبر هاتفي الغرام
أوزع الحب
على نساء المدينة
لا أكترث للوقت
ها هنا دوما
مجال للتلعثم
فوق الثرثرة
وقبل
تقبيل الفراغ.
***
كان
يسير بمحاذاتي
يشاركني

ظل الأزقة
يعرف أسراري
فيا لهذا القلب
يحب
الأصدقاء العابثين
بمحتويات بيتي
الساخرين من كتاباتي.
***
سألت عيناي الآخر
وكل إناث الشارع الجديد
النظرة العابرة
(مقهى البياصه)
تعرفني ساحته الحمراء
هي أنصتت لبكاء روحي
لتأجج الأحزان
في جسدي النحيل
حينما ينسى الرفاق
سوف يذكرني المكان.

لم تعد السماء صافية
فرج أبو شينة

لِم الضحك.
لِم كلّ
هذا الضحك.
تعب الفم
وأُحرجت الأسنان.

*
أعشاب
في القلب
لم تعد تنمو.
أحجار
من الذكرى
تتدحرج صوب
نسيان فظيع.
أيام ثمينة
يسرقها القلق
في غفلة الحياة.
وليالٍ على دمه الأرق.
*
غصّة
عريقة الجذور

يُحاول
إبليس اقتلاعها
كلما راودته
حادثة السّجود!
*
الأشباح
التي تتراقص
أمامنا في
عتمة الحياة
هي ظلال خوفنا.

*
يزحف
مثقلاً بالجراح
صوب ليلٍ آمن
على أمل
أن تُسعفه نجمة.

*
في زهو ملحوظ
يركض متباهيا
بحبل المصب.
الطفل / النهر.

*

المكوث
أمام الباب
لأكثر من شهقة
يُلحق الضرر بالصرير.

*

فكّر الحديد
في وسيلة
لدحر الصدأ.
فكّر حتى
افترسه الصدأ.

*

رمية
إثر رمية
يرتطم الشاعر
بسوء حظه
يا لخيبة النرد.

*

وحده الفم
يحفل بالكثير
من العادات.
يمضغ اللقمة
والكلام معا.

*

ثمّة جرحٍ

في البابَ

المؤدي

إلى الحكمة.

*

أثرٌ لبصمة

تفوق اليد.

لن تُصدقوا

مات الباب

وتفسّختْ البصمة.

*

خرج الشّاعر

يتفقد أحوال الموج

باغته البحر

قائلاً:

كدتُ أغرق

في لججك

لولا تلك الفاصلة.

*

يبس العشب

وتلّطخ بالدم

لم يعد

في متسع

الندى
أن يلمع.
*
لم تعد
السماء صافية
ثمّة ضباب بشري.

رغبـةٌ تقفزُ من النـافذةِ
فرج العربي

رغبةٌ عنيفةٌ
تقفزُ من نـافذتـي،
وتتسللُ إلـى نـافذتكِ الموارِبة
الرغبةُ افعى
تنهالُ علـى جسدكِ بنعومةٍ فائقة،
فيما أنتِ نـائمة تحلمينَ بغدٍ يجمعنا
تستيقظينَ بشهوةٍ..
وتحضنينَ رغبتـي إليكِ
تلمحينني اركضُ..
وتكتشفينَ وجهي.
***

فوق صباحٍ أجرد

حديقتنا ارتأت أن تكونَنا
التـي ليست بالضرورةِ أزهاراً وعُشباً ورؤى
التـي نصنعها من وحلِ الطريقِ ورطوبةِ أسقُفنِا
أو من ذكرياتٍ ليست بحوزتنا
خوفنا عليها
حناننا المبالَغُ فيه
نهيئهُ لأحباء ندسُّهم في السرِّ
ونُعلِنُ عنهم وقت أن تُزهَرَ أنفاسُنا

*

حديقةُ أفكارِنا المبدَّدة في الطُّرقات
وعلى أسطحِ المنازلِ المبتورة، نعتقد أنها تُشبِهُنا
تلك المشرعةُ على نوافذ عالية:
مسكونةٌ بالجنيات، اللواتي يتحَّولن إلى أفاع،
فحيحها.. في مراقدنا، فننهض مستبشرين:
أهلاً
النهارُ نتركهُ كاملاً للغيبِ
وهُناكَ خَديعةٌ نلمُسها

*

الحديقةُ المسنودةُ على حاشيةِ أوهاَمِنا، المزدانةُ بالقيظِ،
المهيأةُ لاستقبالنا والاحتفاء بالضيوفِ المغرَمين بنا
أهلاً / تستقبلُ زواراً..
هيّأنا المكانَ لهم، كأننا نستقبلُ لجنةَ تفتيشٍ على نظافتنا،
قمنا بحملةٍ في الصالةِ والشرفةِ والغرف
اختلط الماء بالمقاعد والكهرباء وغبار الجيران
هّيأنا الحمّامَ.. صار أنيقاً وصالحاً للإخراج بلطف،
اغتسلنا، تعطرنا بالرغبة والأبخرة وشهواتِ اللقاء،
انتظرناهم،
وكنا نعتقد بأن التأخيرَ يجيء عادةً
من اختلاف المواعيد أو من عطلِ المصاعد
انتظرناهم، ولم يأت أحد

*

الحديقةُ التي بحوزتنا تشبه الاندثارَ
وهو يقفزُ فوق الوهادِ متيمّناً باختفائه

لم تستبحنا للمغالين في قدحنا
لها غنائمُ الأصدقاء في حربهم مع أنفسهم
لها وحشتنا، حين ترتفع المآذن إلى السماء

تاركةَ وراءها نحيباً،
لعدد غفيرٍ من المصّلين.
*
يمكن للحديقة أن تنتقلَ حيث نريد
والسفرُ جموحٌ لصدفةٌ تنتظرني
امرأةٌ تجلسُ
وثمة شهودٌ يرمقون جلستنا بشزرٍ
حين باغتنا نظراتِهِم،
سقطت أعينُهم غزيرة
اختلطنا بالضحكِ
وحملنا الحديقةَ ومضينا...
*
في الجبل المجاور... ولدنا
لم تمسّنا شائبة
كما لو أننا خرجنا من نبعٍ
وانسبنَا فوق الأحراشِ والصخور
*
كنا نجرُّ المحاريثَ
فوق صباحٍ أجرد
وفي الظهيرةِ نتقيأ ظلَّ أسرارنا.

لكَ وقْتُها
فريال الدالي

أحضن دمعاتي الصغيرات
وأنام!
أقدّر الخير..
أغفّل القلب..
أنوّمه في ارتفاع الوتيرة..
نَمْ وإلاّ..!!
***
كرسيٌّ.. ينتظر،
كتاب.. يئنّ!
قلمٌ يرتجِف!
قلب.. يصرخ..
يصرخ..
يصرخ..!
أنا..
موزّعة:
عين على الكرسيّ،
عين على الكتاب،
عين على القلم،
قلب..
على القلب!

تفاعل

أقفلتُ كلَّ قطرةٍ من دمي..

على اسمك، والقلبُ يُقيم مباهجَهُ..
فاض منّي حبُّك؛
فتهافَتَت عليّ كلُّ الفصول..
بيومٍ واحد؛..
لتؤرِّخَ لأوّلِ الفتح.
سمّاني الهوى فرسَهُ،
والسماءُ طفلتَها المائية؛
فأهدَتْني الأرض مدارَها!

بطلعتها.. تهجس الأرض والذاكرة
محمد الفقيه صالح

مثقلة عيناي بغيب مأهول وامرأة ضارية أدمنت حرائقها المجنونة. أركض في برية هذا العالم، كبدائي لأطعن صدر الأرض برمح ناري فيضيء البرق، وتطلع بلقيس المعجونة من وهج الأسطورة ودوار الصيرورة، تكشف عن ساقيها الخمريين فتنبت أزهار في القلب، وتنبهر الأحداق بفوضى الألوان وفورتها.

أرقص أم أبكي؟

أم أعجن بالرقصة عنف الرقة؟

أم أتمالك نفسي محتشداً حتى ينبجس النبع فأصبح طيراً منفعلاً؟

الكون عظيم ورهيب وحميم

كحضورك في القلب على صهوات البغتة، أختارك وطناً يغمرني برذاذ الملح، وأفعمه بجنوني وشراسة نزقي.

أتمرغ في تربته المسحورة ممسوساً بخلائق لم ترها عين

هذه امرأة تملكني

وتقود خطاي وقلبي صوب فلاة الضوء

وها أندا منفي في زمني،

مشدود لغبار وصهيل يتناثر

هل قلت: سمعت هديراً فتشظيت نثاراً شوكياً؟

تلك البرية ملكوت لخرافتها،

وهنالك في الأفق العربي،
دماء تهجس بقيامتها.
أرحل في عينيك
فأبصر مجمرة وهيولى تتشكل أطياراً شائكة، أسماكاً
تركض في الصحراء
ووجهك يعصمني
أتكثف بهسيس العشب وبالزغب الناعم وهو ينوش
مسامي
فأرفرف تحت النهدين
وتحسدني أطيار البرية حين تراني مزهواً

أتهادى في هودج أبهتي
فأقول: ارتحلتْ فيّ الصبوات بلا حدّ
وأقول: انقسمت مملكتي.
دثرني أهلي
حين رأوني أهذي بتعاويذي
مشتعلاً كعروق البرق
ومنتشراً في كل زمان
أهتف: إني مزدهر بغموض يومض في ذاكرتي
أهتف: هذي بوابتنا مشرعة
وسفينتنا تستلقي في صمت الشاطئ
يقلقها شوق لهياج البحر وفرحته
ماذا أسميكِ، وأنتِ البدء وقارعتي.

براعِمُ اشتهاء وجدائلُ لهب
محمد زيدان

الطفلةُ الكبيرةُ التي المرأةُ الصغيرةُ مِن قَبْلُ
وتربطُ خيطَها الأبيضَ في معصمي
كي لا أضيعَ في البناتِ
وأُقَالَ: "السوءُ"
الطفلةُ الكبيرةُ
الخاتمةُ دمِها على عنقي
وخائفةٌ مِن ظِلِّي عليَّ
تَخِبُّ في الحنَّاءِ والملاحِفِ
وحافيةً إلى النبعِ
تُفضي بها الأمواهُ لي:
"هَبْنِي لِشَعرِكَ الشاعرِ
يالغُزَيِّلُ الصغيرُ تُهتَ عني.."
وتلهثُ فِيَّ..
الطفلةُ النَّهْدُ
في أنينِ قميصِها الشَجَريّ
الطفلةُ العينُ
ملاذيَ إذ يُناهِزُني البكاءُ
الطفلةُ الوجهُ الإلهُ
تحتَ مَسَاكِبِ شَعرِها.. الشَّلالُ
تُبرعِمُ في صدري اشتهاءاتِ الحنينِ
وتجدلُ غيمَ آهاتي ضفائرَ مِن لهبْ

فأصرخُ أصرخُ في دمي
أُجاهِرُ بالربيعِ الغَضِّ في سُرَّةِ الطينِ الأبِيِّ
وأُوقِدُ مشاعِلَ صبْوَتي على مَسَاقِطِ غيمِها
الطفلةُ الماءُ
بعطرِها الأمينِ
تنفضُ شعرَها المبلولَ في وجهي
وتشدُّ ناصيتي في العناقِ
لتشهدَ عليَّ بجريرةِ العشقِ:
"يداكَ مُلطَّختانِ بدمي
أم دمي مُلطَّخٌ بيديكَ..؟"
وتلهثُ فِيَّ..
تقولُ:
"كُنتُكَ في البناتِ
يا ولدُ فَبَطِّلْ قد شافَتْكَ عيني.."
فأبكي،
على جريرةِ الأُمِّ
إذ تأوي لشجرتِها العجوزِ
تدسُّ صرختَها الأخيرةَ في قلبِ الجبلِ
وتقطعُ سُرَّتي في الظلامِ
لأُقَالَ: "السوءُ مَرَّتينِ"
تضحكُ
وأبكي،
الطفلةُ الغيمةُ
وحينَ حطَّتْ أصابعَها على رأسي
قالَنِيَ البكاءُ:
"لا ارتعاشُ دمِكَ في الألمِ الصغيرِ

ولا انجراحُ أصابعِها مِن كثيفِ شَعرِكَ.."
قال:
"تُسمِّي الحنانَ باسمكَ الخفيّ
وتمنحُ وجهكَ المشروخَ عذوبةَ الملامِسِ
فتلتئمُ..
الطفلةُ الكبيرةُ
التي كلُّ النساءِ
الطفلةُ
الخاتمةُ
الخائفةُ
الطفلةُ الـ.."
..
..
ذهبَ البكاءُ!
..
..
الطفلةُ الكبيرةُ
كانتْ أُمي
وحبيبتي.

نصوص
محيي الدين محجوب

أصابع آهلة

أصابعك آهلة بالشموس
تشي بالعتمة
وأنت تؤول ما تغنمه
يدك الثملة
تصلح قيافة اليقظة
حين تشعل النزهة
على الورق
ترفع المفردة معنوياتك
كعين تؤثث رؤاها
كوردة توقظ الطمأنينة
ربيتها لتصف تجاربك
تفتك بمساوئ القبح
وتمحو أخطاء الحياة
كي لا تنازع الموسيقى
أصابعك يا صديقي
أسيرة محبرة
تذرف ضوئها
فامنحني جرأة
لأستعد لقصيدة
يطيب لي
أن أمدح أثداء خيالها.

ملامح

أراد..
أن يجفف القلق
أن يسفر عن حقيبة
أن يشقي المسافة
ويسيل
على بصيص.
أراد..
ملامح في المرآة
توليه ظهرها.

الهواء ضيفي

غربة..
للأرض أطرافها باتجاهنا
للبروق تحمل بصماتنا
للكف يتوجها الشقاء
للأرجوحة محملة بالذكريات.
غربة..
في لقاء الحديقة
في جناح الفراشة
وفي الهديل.
أسميتها نهاية الدرب
والهواء ضيفي.

الوضوح الذي يأتي

الأشجار الهاربة
لن تعبر وحيدة.

النسغ يضمد زفراته
ورفيف كثير..
يركض؟

لن يتيه العويل
والأفق المسكوب
طبل لا يكف.

يا شفة الضحك
الوضوح يأتي على طرف
اللسان
فهل يرفع العمر
عقيرته؟
قبل أن يخسر أشجاره.

تضاد ممكن

مراد الجليدي

أكثر مما يكفي
هذا... أنا
في ضفة الجرح..
أنام...
وفي القلب صبار
ينبض
يا أيتها اللعوب
ما لنا
وما للقصائد..
....
...... !
خلسة وعلنا
تفتكين بجيوش رغبتي
إلا أنا!
وليس ثمة وعد
باللقاء
الخيبة لي
وهذا.... أنا
لا ظل
لا وطن....
فكوني المطر
الاشتعال

ولينتظرنا الغياب قليلا
فبعد حين..
ليس لنا
ليس
لنا
إلا ....
عينان من قلق
وغصة واحدة !! .
***

ملاقاة

ذات مساء
لم يكن.. كعادته
جاءني..
غادرت اليه.
***

وقت إضافي

يا عقارب الوقت
امنحيني
وقتا إضافيا
قبل اليوم
ما كان
المساء براح
ولا المكان شاسعا.
***

في محطة الانتظار

رسمت...
مجدافا للتخبط
الأعمى
قمرا...
يطلّ ولا يطال
ولأن الصمت انتحار
نطقت.
***

تضاد

لم أكن في غياهب
اللحظة
كنت
في قفص الوهم
أرسم
مخيلة لوردة
النسيان
نهرا
لقارب الذاكرة
المشروخة
ولأن الضد أقوى
تراجعت قليلا.

إليك أخيراً يحملني اسمي
مفتاح العماري

أحيانا إنا صيادُ فراغ

رقصتي تمحوها موجة.

لا شيء يبقى.

**

أحيانا، فيما العالم يمضي إلى الشوارع

أنا فريسة نوم.

لهذا لا تعنيني النقود والمحطّات وأسماء العواصم

**

أحيانا فيما جرس الباب يخضع لوطأة غيري

سأظنّ أن محصل الكهرباء، قد يرشق قسيمة

الاستهلاك تحت وسادة العتبة

أو يودعها لدى الجيران ثم ينصرف

أحيانا أنا كسول جدا.

**

أحيانا

لا أفكّر في شيء

ولا أنتظر أحدا

ولست قلقا كما يُظن

أو خائفا من الموت أو نحوه

لكنني، لأسباب لا أفهمها

أشعل سيجارة نكاية في السرطان

وأكتب هذه القصيدة.

***

حتى الآن قد شطرت العديد من المعاجم بحثا عن شيء أتوهم بأنني ضيعته أثناء سقوطي من سلّم الطفولة، كحادث عابر في أول الأمر لأنني لم أظن في يوم ما بأنه لا وجود للشعر بعيدا عن مضارب النساء. لهذا حين غرقت في النثر استأثرت بموتي ولم أصرخ كما يتردد في مقاهي النميمة. وحتى هذه الساعة قد تجاوزت بصمت العديد من الثكنات تاركا أطلال الوجع وخرائبها الدامية تستغيث بظلي، وأبي الذي مات قبل أربعة وأربعين شتاءً. متجاهلا كل معاركي الصاخبة مع الجراحين والممرضات وسائقي الإسعاف. غير نادم بالطبع حين سلّموني بندقية (كلاشنكوف)، وحملوني إلى جبهات الجنوب، أو خائفا حتى من تفسّخ تاريخي في الصحراء.

كنت عربيدا بأسره يمشي وحيدا كما أعلنت منذ ثلاثين سنة تاركا خلفي فوضى المستشفيات وأشلاء الألم. صحيح بأنني قد تعبت وفقدت جزاء كبيرا من مشيتي، بعد أن تعذّر عليّ استعادة خطواتي الرشيقة وضحكتي الأولى عندما كنت اقفز بخفة من مدينة إلى أخرى: كل امرأة أعطيها أسما حتى لم يعد لدي ما يكفي من الكلمات. لهذا ظلت قصائدي الأخيرة دونما عناوين. اتركها تتخبط داخل صناديق مهجورة حتى تتساقط حراشفها وتفقد ذاكرتها النشيطة.

لنبدأ من أول السطر، باقتراح جملة مارقة ووضيعة لا شيء يردعها عن جهلها الشرائع وتقديس الموتى. هكذا مرة أخرى برعاية العزلة وصرامة الأرق.

***

حين بدأنا نضرب المفازات القاحلة بين نهارات خائنة، وليال من زمهرير، كان قد نفد ماؤنا، وعجزت كواهلنا عن حملنا، حتى ثقلت علينا التدابير، وتلاشت الجهات، فانصرم رهطنا، وبدا كل جندي يتخلّص من أعبائه، فتركنا خلفنا الخوذ والبنادق والكتب والنياشين والأعلام والأناشيد، ونحن نمشي بلا ظل أو صوت سوى فحيح وحش الهلاك، الذي يتربّص بنا كلّما أمعنا

النظر في الأفق وهو ينأى. نمشي بلا وزرٍ غير ما تبقّى من توقٍ واهن بدا يخفت كلّما انفرط شملُنا، بعد أن ضلّ بعضنا وَكَلَّ عزمُه، وقنط من ضربِ فراغٍ ثقيلٍ ودامس، لنكتشف بعد لأْي بأننا أمسينا بضعة أشباح هزيلةٍ يدحرجها وهمٌ سادرٌ لا أين له. أربعون سنة، مرت. ونحن نمشي، لنقف أخيراً على يقين خرابنا اللامع. فكانت تلك إشارة أُخرى لمفردةٍ متلكئة, تعذّر علينا لحظتها- نحن الجنود البؤساء- ترتيب حروف وعاء التيه. لان غثيان العطش، وغشاوة التعب، وضراوة الجوع، بالكاد جعلتنا نتبيّن السماءَ التي أضحت بهيئةِ أجنحةٍ من نار ومعدن. كأننا صرنا نهذي عندما رأينا الكائن الذي تبدّى غراباً مرحاً، يحلّقُ فوقنا، لحظة أن تكوّمنا عند حافةِ جرفٍ، مستسلمين لمشيئة الخراب وسلطة العطش. كان الألم يمزِّق أصواتنا، ونحن نطلق صراخنا في وحشة العالم.. ونتقيأ مرارة فجائعنا. وفي الصباح القاتم أدركنا جيدا فداحة ما نرى. كانت جثثنا تملأ المكان، وكانت أجنحة سوداء تحجب منازل الشمس، وعوالق لزجة تنخر ذاكرتنا، وحشرات نارية تمتص ما تبقى من دمنا وتأكل لحمنا....... كان غراب أكيد يحشد أتباعه للوليمة. وهو آخر ما رأيت.

***

أن تكتب محاكياً آخر مستحضرات النثر. بصرف النظر عن غثاثة المعنى. حاقنا ذاكرتك بالمنشطات لكي تستدعي حشدا من الإكسسوارات الغبية، مستدركا نباهة اللعب على المفارقة.. كأن تحشر جثة مخيلتك في مصعد كهربائي وقد نسيت عنوان المقبرة في جيب بنطلونك المنشور على حبل الغسيل.

في وقت تعوزه الشهامة لإنقاذ كلمة من الاختناق يحدث كل هذا الهوس، حين يخذلني شغف الكتابة، وأفقد الشجاعة لكي أقول مرة أخرى، للبدو الهائجين في الشوارع: اتركوا طرابلس وشأنها. تذكرت بأنني قد صرخت في وجوههم قبل عشرين سنة، لكنني لا أجرؤ الآن على مكاشفة امراء الحرب بأخطائهم.

***

بعد أن بكيتَ بصوتٍ لا يسمعه غيري في (المستشفى الكبير).

نمت لأول مرة خارج بيتي الأول.

ألبسوني قماشا جديدا واسماً لا أعرفه يحملني

فأتبعه ليدلَّ الناسَ على شيطنتي حين أعبث بقديد الجيران أو ألقي حجرا في بئر الحوش.

كان يحملني، فأتبعه ليحبسني خلف الأقفال: كأنّي خُلقتُ لأبكي.

ألمي حديقة تستيقظ بتعب في حلم مهدور.

وفي يوم ما. يوم كأي يوم، مكفهر وعابس

بطقس مرتبك ووجوه مغبرة

وسكان دائما يلهثون في صحراء مغلقة

حيث لا ظل للمرح سأترك قصيدة بلا مأوى

تتشرد منبوذة دونما رأفة: كلبٌ يتضوّر في عنابر ثكنة هجرتها ضوضاء ساكنيها

قصيدة عمياء تقرأ عناوين النفايات

من هنا، عبر هذه التواريخ الثرثارة سأتسلل بتوقّع خارج لغتي.

وإليك أخيرا يحملني أسمي.

(سيدي فرج)*
مفتاح ميلود

غبش المصابيح القديمة..
بقايا عتمة..
من ليل تآكل علي مهل.
تجّمل أيها الولي الصالح
ستهزم أعشاب مقامك حرابهم المارقة..
وترسم الحلازين المسالك صوب المدرسة.
سيعلو النشيد.. يومض الغيم..
وتردد السنابل..
أهزوجة الغائبين.

جدران
خلف الجُدران العابسة
ثمة أنين
طالما ظننتهُ
صفير رياح.
***
شقٌ في الجدار
عنكبوت في الزاوية
ومسمارٌ يراود
لوحته
على أخر لون تبقى.
***

في جوف الغيمة القاتمة
بذرة قمر
تزهرُ بعيداً
عن شرفات الشتاء.
***
تغلغل الصدأ
في القضبان
تهاوت
وصعد من الهشيم
بخار دمعة حارة.
***
ما عدت أدرى
في أي وجهة ساقني
حلم البارحة..!
مرهقةٌ
هي النهارات التي
لا نلاقى فيها من نحب.
****
سليلة البرد.. يا عشّ الغيوم
داهمتك الليالي..
وما من شعر يقيك عوز الدفـء.
***
غياب
مُهملاً قيدَ حضوري
أُمَرِّر نحافتي
في تجاويف الغيابِ

في ضيق الأمكنةِ
كما لو أنَّ الليلَ
اندلقَ فجأةً
كما لو أنِّي لم أرَكِ
منذ طفولة.
***
قُبالةَ توحُّدي
يحتشدُ غيابُكِ
يدقني عُنوةً
والغريب حين تجيئينَ
ينفردُ حضورُكِ بي
رويداً.. رويداً
يُحيلني كومةً من الإرباك.
****
لا شيء يقال
كانوا هنا
يفتشون عن بؤرة رطبة..
عن رشفة لم يطلْها الملح..
عن أغنية تصمد في وجه الريح..
من بعدك..
لاكني الصمت طويلاً..
وأندلق الليل في الحواس..
من بوسعه الآن..
أن يكنس روث القبيلة..
عن عتبات البيوت.
يعيد لعرائس الصيف..

قمرها اللعوب..
من بمقدوره..

أن يقهر سطوة الأحجية..
يعيد لسواقي أنوثتها..
نم.. نم طويلاً على قدر الوجع
لا ضوء يلوح الليلة.
لا شيء يقال الليلة.

---

*__سيدي فرج__... مقام الولي الصالح بضاحية بنغازي، أحاطت به الحرب الضارية.

حال الوقت
نصر الدين القاضي

الوقت يمرّ ولا يمرّ
عقارب الساعة مجهدة:
تتعثر الثواني
تترنح الدقائق
لكنها تصل...
إلى الساعة الواحدة
بعد رحيل
الساعة "الرابعة والعشرون"
تزعق صفاراتها
معلنة
حالة الانتباه
ولا يسمعها أحد.
***

مرثية

وداعا...
وداعا...
يا أصدقائي الطيبين
أصدقائي...
الذين لا أعرفهم
ولم أودعهم...
وهم يرحلون بعيدا بعيدا
غيلة

وجبنا
برصاصة غادرة
في الرأس أو في القلب
المأهول
عشقا وانتماء....
لروح الوطن النقية الطاهرة
وان ضرجت بالدماء
وداعا وداعا .....
يا أصدقائي الرائعين
***

متاهة

أهرب من الضجيج
إلى الصمت
وأهرب من الصمت
إلى الضجيج
متاهة...
متاهة ...
دوائر مغلقة
متاهة
متاهة
اختناق
اختناق
شبح الموت يطرق بابي
لكني:
سأدّعي النوم
ولن أفتح الباب.

وصايا حبيبة
نيفين الهوني

1

لأنني أخشى الموت
فجأة
أوصيك في تلك المدينة
بأن ترقص تحت رذاذ المطر
وأن تقابل سمروات يعشقنك
عند مرسى السفن
حيث موت
يترك لحن الأمل متأرجحا برائحة البكاء
يبتسم في وجه المنية
متلفحا بالصمت
وينظر إلى مرآة الوقت المتكئة على وجع الفقد
منتظراً نوارس الحياة.

2

أضعُ هويتك بي
وألقى مرساتك عند أزقة الجسد
أخلع معاطف الغياب
حتى لا يطول الصيف
ولا يضيع الربيع
فكم خريف مرّ دون وعد

والأماني ذابت تفاصيل عتيقة
في الشتاءات الممطرة انتظارك.

3

حين
أستأذن الحب
جلس في قاعة الانتظار
حضر باكرا قبل دق نواقيس
موعد الإبحار
ومستعجلا عقارب الوقت
نسى في المغادرة
رحالا يقبع بداخلي.

4
ارسمني حجرا في يد مقاوم
انحتني حرفا فوق ورق ثائر
صغ قلبي وطنا
ضع فيه علما
واتركني أطرز الحكايا
على مناديل صبايا
أطبع قبلة يابسة
بشفاه عابسة لمدينة عاشقة
تنقش بإزميل العمر الآفل
عبارة:
بنغازي مسكونة بك.

إفران
هليل البيجو

"**إفران** حلم للهوى يقظانُ
يزهو به المشتاق والولهانُ

والأمنيات الغرّ يزهر شوقها
ألقا بعيني والمنى **إفرانُ**

يا حسنها المخبوء في لون المدى
والسر قد باحت به الألوانُ

يا فتنة المشتاق أنت حقيقة
وعناق كل حقيقة إيمانُ

آمنت باسمك سرَّ كل عجيبة
ما الزهر والأنهار والألحانُ

أنت احتفاء بالوجود وفرحة
يصفو برشف رحيقها الندمانُ

أنت العيون الساحرات بطرفها
واحات عشق كلهن أمانُ

أنت الخدود الصافيات بصحنها

قد سبّح الياقوت والـمَرجانُ

أنت القدود المائسات بظلها
سكر الهوى واستيقظ الحرمانُ

وتنبهت للعاشقين رغائب
قد كاد يطوي وهجها النسيانُ

أنت الرفاهة والصباحة والندى
هيهات لم تغدر بك الأزمانُ

تبقى الحياة وأنت زهرة عمرها
مهما استطالت فالحسان حسانُ

لمعت بثغرك للمحاسن آية
يحنو لها الإعلان والكتمانُ

إفران يا صفو القلوب وحلمها
لولاك ما نشد الهدى حيرانُ

يوم التقيتك والجمال يلفنا
في لهفة كبرت: يا رحمانُ،

سبّحت باسمكَ والجلال يحوطني

أنت الحقيقة والمنى بطلانُ

سبّحت باسمكَ أن فتنت بسحرها
إفران وهج محبة وحنانُ

يا طيب أهليها ولطف شمائل
فيهم فهم أهل وهم جيرانُ

إفران يا صبحا بمغربنا الذي
مذ كان الخير والإحسانُ

أبقاك ربي للمباهج قرَّة
وتلألؤا ضاءت له الأركانُ"